تفسير سورة الدخان[١]

أ/ج/١٤٩ وهي مكية[٢] وهي سبع [وقيل[٣] تسع] [٤] وخمسون آية وثلاثمائة وست وأربعون كلمة[٥]، وألف وأربعمائة وأحدى وثلاثون حرفاً[٦].

(١) سميت هذه السورة (حم الدخان) واللفظان بمنزلة اسم واحد لأن كلمة (حم) غير خاصة بهذه السورة فلا تعد علماً لها، ولذلك لم يعدها صاحب الإتقان في عداد السور ذوات أكثر من اسم وسميت في المصاحف وفي كتب السنة سورة الدخان ، ووجه تسميتها بالدخان وقوع لفظ الدخان فيها المراد به آيه من آيات الله أيد بها رسوله ﷺ فلذلك سميت به اهتماماً بشأنه، انظر التحرير والتنوير (٢٧٥/٢٥) والتفسير المنير (٢٠٢/٢٥).

(٢) انظر تفسير الطبري (١٢٧/٢٥) وتفسير البغوي (١٤٨/٤) وقال ابن عطية : هي مكية لا أحفظ خلافاً في شيء منها ، انظر المحرر الوجيز (٦٨/٥) وزاد المسير (٣٣٦/٧) وانظر الإتقان في علوم القرآن (٣٩/١) والبرهان في علوم القرآن (١٩٣/١) والناسخ والمنسوخ للمقري (١٥٩/١) والناسخ والمنسوخ للكرمي (١٨٦/١)وذكر في الكشاف استثناء قوله تعالى (إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون) الدخان : ١٥ ولم يعزه إلى قائل ومثله القرطبي ، انظر الكشاف (٢٧٢/٤) وتفسير القرطبي (١٢٥/١٦).

(٣) انظر الكشاف (٢٧٢/٤) وتفسير البيضاوي (١٥٧/٥) ، و تفسير القرطبي (١٢٥/١٦) وانظر الناسخ والمنسوخ للكرمي (١٨٦/١) والإتقان في علوم القرآن (١٨٦/١)وقال الداني :وهي خمسون وتسع آيات في الكوفي وسبع في البصري وست في عدد الباقين، اختلافها أربع آيات (حم) عدها الكوفي ولم يعدها الباقون ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴾ عدها الكوفي ولم يعدها الباقون ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ لم يعدها المدني الآخر والمكي وعدها الباقون ﴿فِي ٱلْبُطُونِ ﴾ لم يعدها المدني الأول والشامي وعدها الباقون، انظر البيان في عد آي القرآن (٢٢٥/١) وانظر اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٤٩٩/١) وتفسير الألوسي (١١٠/٢٥) والتحرير والتنوير (٢٧٦/٢٥) .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (ج).

(٥) انظر تفسير الثعلبي (٣٤٨/٨) واللباب في علوم الكتاب (٣٠٦/١٧) والبيان في عد آي القرآن (٢٢٥/١) والناسخ والمنسوخ للكرمي (١٨٦/١).

(٦) انظر اللباب في علوم الكتاب (٣٠٦/١٧) والبيان في عد آي القرآن (٢٢٥/١).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴾ .

قوله عز وجل : ﴿ حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ أي المبين ما يحتاج[١] [إليه الناس] [٢] من حلال وحرام وغير ذلك من الأحكام ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ ﴾ قيل[٣] هي ليلة القدر أنزل الله تعالى فيها القرآن جملة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا ثم نزل به جبريل نجوماً على حسب الوقائع في عشرين سنة ، وقيل[٤] هي ليلة النصف من شعبان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ.

---

(١) في (ج) تحتاج.

(٢) ما بين المعكوفتين في (ج) الناس إليه تقديم وتأخير.

(٣) رواه الطبري عن قتادة وابن زيد في تفسيره بأسانيد مختلفة انظر تفسير الطبري (١٢٧/٢٥) وتفسير البغوي (١٤٨/٤) وتفسير الثعلبي (٣٤٩/٨) وتفسير القرطبي (١٢٦/١٦) والتفسير المنير (٢٠٧/٢٥) ونسب القول لابن عباس في زاد المسير (٣٣٦/٧) ونظم الدرر (٦٢/٧) وفتح القدير (٨١٣/٤) و انظر مناهل العرفان في علوم القرآن (٣٠/١-٣١).

(٤) نسب القول لعكرمة في زاد المسير (٣٣٦/٧) والمحرر الوجيز لابن عطية (٦٨/٥) والنكت والعيون (٢٤٤/٥) وتفسير القرطبي (١٢٦/١٦) وتفسير ابن كثير (١٧٦/٤) وتفسير النيسابوري غرائب القرآن (١٠٢/٦) وفتح القدير(٨١٠/٤) قال ابن جرير الطبري في تفسيره : والصواب من القول في ذلك قول من قال : عني بها ليلة القدر ، لأن الله جل ثناؤه أخبر أن ذلك كذلك لقوله تعالى :﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ خلقنا بهذا الكتاب الذي أنزلناه في الليلة المباركة عقوبتنا أن تحل بمن كفر منهم ، فلم ينب إلى توحيدنا وأفراد الألوهية لنا . (١٢٨/٢٥) ويقول ابن كثير في تفسيره ومن قال : إنها ليلة النصف من شعبان كما روي عن عكرمة فقد أبعد النّجعة أي الطلب فإن نص القرآن إنها في رمضان . (١٧٦/٤) وقال بنحو ذلك أيضاً الزركشي في البرهان . (١٨٨/٢) .

وقال ابن العربي في أحكام القران : وجمهور العلماء على أنها ليلة القدر، ومنهم من قال : إنها ليلة النصف من شعبان، وهو باطل لأن الله تعالى قال في كتابه الصادق القاطع : ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ البقرة : ١٨٥ ، فنص على أن ميقات نزوله رمضان ثم عبّر عن زمانية الليل هاهنا بقوله :

« إن الله تبارك وتعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد[١] شعر غنم كلب[٢] »[٣] أخرجه الترمذي .﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ أي مخوفين عقابنا .

﴿ فِيهَا ﴾ أي في تلك الليلة المباركة ﴿يُفْرَقُ ﴾ أي يفصل[٤] ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ أي محكم ، قال

﴿فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ الدخان ، ٣ ، فمن زعم أنه في غيره فقد أعظم الفرية على الله وليس في ليلة النصف من شعبان حديث يعّول عليه لا في فضلها ولا في نسخ الآجال فيها فلا تلتفتوا إليها. (٤/٩٠) .

وقال صاحب الدخيل في تفسير الخازن : ما ذكره الخازن من أن المراد من الليلة المباركة التي أنزل فيها القرآن هي ليلة النصف من شعبان المروي عن عكرمة بعيد كل البعد عن الصواب، لأن قول الله تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ القدر (١): قد بين أن القرآن الكريم نزل ليلة القدر في شهر رمضان المعظم كما يقول في آية أخرى :﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ ﴾ البقرة : ١٨٥ والقرآن يفسر بعضه بعضاً فالليلة المباركة هي ليلة القدر. (٤٣٧) .

(١) ساقطة من (ج) .

(٢) أي : قبيلة بني كلب وخصهم لأنهم أكثر غنماً من سائر العرب، وتقع بلاد كلب في الجهة الشمالية من شبه جزيرة العرب، وفي الطرف الشمالي الغربي من النفوذ الكبير المعروف قديماً برمل عالج، انظر تحفة الأحوذي ، كتاب : الصوم ، باب : ما جاء في ليلة النصف من شعبان (٣/١٦١) ، ومعجم قبائل العرب (٥/٣٦٢) .

(٣) أخرجه الترمذي بزيادات في أوله في كتاب الصوم باب :ما جاء في ليلة النصف من شعبان (٣/٢٦٠-٢٦١) وقال :حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج وسمعت محمد يضعف هذا الحديث وقال يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة والحجاج بن أرطأه لم يسمع من يحيى بن أبي كثير .

وأخرجه ابن ماجة بزيادات في أوله في كتاب :إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب: ما جاء في ليلة النصف من شعبان (١/٢٣٨-٢٣٩) وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/٣٧٩) برقم ٣٨٢٤ وقال : إنما المحفوظ هذا الحديث من حديث الحجاج بن أرطأه عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً وأخرجه الإمام أحمد في مسنده بزيادات في أوله برقم (٢٦٥٤٦) صفحة (١٩٢٤)وقال شعيب الأرنؤوط وقد ضعفه البخاري وقال الألباني : ضعيف . وانظر تخريج الأحاديث والآثار (سورة الدخان) (٣/٢٦٢-٢٦٣) والدخيل في تفسير الخازن (٤٣٨) .

(٤) قال بهذا المعنى ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (٤٠٢) وأبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/٢٠٨) .

ابن عباس[١] : يكتب في أم الكتاب في ليلة القدر ما هوكائن[٢] في السنة من الخير والشر والأرزاق والآجال حتى[٣] الحجاج يقال : يحج[٤] فلان ويحج فلان وقيل[٥]هي ليلة[٦] النصف من / شعبان أ/ر/٢٠٨ يبرم فيها أمور السنة وينسخ الأحياء من الأموات ، وروى البغوي بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى إن الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى »[٧] .

---

(١) انظر تفسير البغوي (١٤٨/٤) والوسيط للواحدي (٨٥/٤) ورواه عنه ابن أبي حاتم في تفسيره ، انظر تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٨٧/١٠) وزاد المسير (٣٣٨/٧) والدر المنثور (٣٩٩/٧)وتفسير القرطبي (١٢٧/١٦) ومعاني القرآن للنحاس (٣٩٦/٦) .

(٢) في (ج) كان.

(٣) في (ج) يعني.

(٤) في (ج) حج.

(٥) رواه الطبري عن عكرمة من طريق محمد بن سوقه. انظر: تفسير الطبري (١٢٩/٢٥)، وتفسير ابن أبي حاتم (٣٢٨٧/١٠)، والدر المنثور (٤٠١/٧)، ونسب له أيضاً في تفسير البغوي . انظر : تفسير البغوي (١٤٨/٤) ، وتفسير الثعلبي (٣٤٩/٨) ، والمحرر الوجيز (٦٨/٥)، وتفسير القرطبي (١٢٦/١٦).
وقال ابن جرير الطبري : وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : ذلك ليلة القدر لما قد تقدم من بياننا عن أن المعنىَّ بقوله : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ ليلة القدر، والماء في قوله [(فيما)] من ذكر الليلة المباركة . انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٣٠/٢٥) . وقال ابن الجوزي : وعلى ما روى عن عكرمة أن ذلك في ليلة النصف من شعبان ، والرواية عنه بذلك مضطربه قد خولف الراوي لها فروي عن عكرمة أنه قال في ليلة القدر وعلى هذا المفسرون. انظر : زاد المسير (٣٣٨/٧).

(٦) في (ح ، ر) الليلة .

(٧) رواه البغوي بسنده من طريق عثمان بن المغيرة بن الأخنس مرفوعاً إلى الرسول ﷺانظر تفسير البغوي (١٤٩/٤) وتفسير الثعلبي (٣٤٩/٨) ورواه أيضاً الطبري في تفسيره ، انظر تفسير الطبري (١٢٩/٢٥)، والدر النثور (٤٠١/٧) ، وتفسير القرطبي (١٢٧/١٦) وقال ابن كثير في تفسيره: بعد أن ذكر الحديث :فهو حديث مرسل ومثله لا يعارض به النصوص . (١٧٦/٤) وقال الشوكاني في فتح القدير وهذا مرسل ولا تقوم به حجة ولا تعارض بمثله صرائح القرآن ، (٨١٣/٤) وانظر الدخيل في تفسير الخازن (٤٣٨) .

[وعن ابن عباس[١] « إن الله يقضي الأقضية في ليلة النصف من شعبان] [٢] ويسلمها[٣] إلى أربابها في ليلة القدر »﴿أَمۡرًا﴾ أي أنزلناه أمراً ﴿مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ﴾ يعني محمداً ﷺ ومن قبله من الأنبياء .

﴿رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٧ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٨ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ ٩ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾.

﴿رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ قال ابن عباس[٤] رأفة مني بخلقي ونعمة عليهم بما بعثنا إليهم من الرسل، وقيل[٥]أنزلناه في ليلة مباركة رحمة من ربك﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ أي لأقوالهم ﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾ أي بأحوالهم ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ أي إن الله رب السموات والأرض وما بينهما ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ قوله تعالى :﴿بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ﴾ يعني من هذا القرآن ﴿يَلۡعَبُونَ﴾ أي يهزؤون به لاهون

---

(١) انظر تفسير البغوي من طريق أبي الضحى عن ابن عباس (١٤٩/٤) واللباب في علوم الكتاب (٣١١/١٧) وقال صاحب الدخيل في تفسير الخازن : ذكر الحاكم وصححه ووافقه الذهبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنك لترى الرجل يمشي في الأسواق وقد وقع اسمه في الموتى ثم قرأ : [إن أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم] يعني ليلة القدر ففي تلك الليلة يفرق أمر الدنيا لى مثلها من قبل . المستدرك (١٣٧٨/٤)فقضاء وفصل أمر الدنيا يكون في ليلة القدر إلى مثلها من السنة الأخرى لا في ليلة النصف من شعبان كما نسب إلى ابن عباس . (٤٣٨).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (ح).

(٣) في (ح، ر) وليسلمها.

(٤) انظر تفسير البغوي (١٤٩/٤) والوسيط للواحدي (٨٦/٤) .

(٥) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ، (٤٢٤/٤) ونسب له في تفسير البغوي (١٤٩/٤)والوسيط للواحدي (٨٦/٤) وتفسير القرطبي (١٢٨/١٦) وقال بنحوه الفراء في معاني القرآن (٣٩/٣).

عنه[١] ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ ﴾ أي يا محمد﴿يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾.

(ق) . عن مسروق[٢] قال : كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود، وهو مضطجع بيننا،[٣] فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصاً[٤] عند باب كندة[٥] يقص[٦] ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين / منها[٧] كهيئة[٨] الزكام. ح/٣٣٢

فقام[٩]عبد الله وجلس وهو[١٠] غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئاً[١١]فليقل به ومن لم[١٢] يعلم شيئاً فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم[١٣] فإن الله عز وجل قال

---

(١) في (ج) عليه .

(٢) هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبدالله الهمداني ، أبو عائشة ، الفقيه التابعي الثقة أحد أصحاب عبدالله بن مسعود الذين كانوا يقرؤن عليه القرآن ، وكان من الذين يعلمون الناس السنة ، توفى بالكوفة سنة (٦٢هـ)وقيل :سنة (٦٣هـ) انظر صفوة الصفوة (٢٤/٣) وتهذيب التهذيب (٤١٦/٥).

(٣) في (ج) بينا .

(٤) في (ج) قاضيا .

(٥) باب كندة هو : باب الكوفة ، انظر المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، كتاب : صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : الدخان (١٦٤٢) وقد أشار إليه ابن كثير في تفسيره انظر تفسير ابن كثير (١٧٦/٤).

(٦) في (ج) يقضي.

(٧) ساقطة من (ج)

(٨) في (ح) لهيئة.

(٩) في (ح ، ر) فقال:.

(١٠) ساقط من (ج).

(١١) ساقطة من (ج).

(١٢) في (ح ، ر) لا .

(١٣) في (ج) يعلم.

لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ قُلْ مَآ [١] أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾[٢] « إن رسول الله ﷺ لما رأى من الناس إدباراً قال اللهم سبعاً كسبع يوسف[٣] » وفي رواية « لما دعى قريشاً فكذبوه واستعصوا[٤] عليه قال : اللهم أعني عليهم بسبع[٥] كسبع يوسف » فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر [٦] [أحدهم إلى السماء] [٧] فيرى[٨] كهيئة الدخان فأتاه أبو[٩]سفيان وقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ إلى قوله﴿ عَآئِدُونَ ﴾ قال عبد الله أفيكشف عذاب الآخرة [يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون فالبطشة يوم بدر[١٠] .

---

(١) في (ج) لا وهذا تحريف.

(٢) سورة ص ، الآية (٨٦).

(٣) قوله (سبع كسبع يوسف)يعني سبع سنين ، يشير إلى قوله :﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ يوسف ٤٧، انظر كشف المشكل (٤٥٤/٣).

(٤) في(ج) واستقصوا.

(٥) في (ج) سبعاً.

(٦) في (ح ، ر) وينظروا.

(٧) ما بين المعكوفتين في (ح ، ر) إلى السماء أحدهم تقديم وتأخير.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) في (ح ، ر) أبا .

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحة مفرقاً بروايات مختلفة عن مسروق في كتاب تفسير القرآن (سورة يوسف) باب قوله : ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ يوسف (٢٣) (٤٠٥/٣) و في سورة الروم ، باب﴿ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ الروم : (٣٩)(٤٥٤/٣-٤٥٥) وفي سورة الدخان في باب : ﴿ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ الدخان ١١ (٤٨٠/٣) وباب﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ الدخان ١٣(٤٨١/٣) وأخرجه أيضا في كتاب الاستسقاء باب دعاء النبي ﷺ اجعل عليهم سنين كسني يوسف (٤٣٨/١) وباب : إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط (٤٤٣/١)

[وفي رواية للبخاري[١] قالوا][٢] : ﴿ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ عَآ إِدُونَ ﴾ .

﴿ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴾ فقيل له إنا[٣] كشفناه عنهم فعادوا ثم[٤] عاد ربك فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى : ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾ إلى قوله ﴿ ﴾[٥] قوله حصت كل شيء بالحاء / والصاد المهملتين أي ب/ج/١٤٩
حلقت وأهلكت[٦] واستأصلت كل شيء[٧] (ق) . عن / عبد الله بن مسعود قال : ((خمس[٨] ب/ر/٢٠٨
قد مضين اللزام[٩]

=وأخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب الدخان (٤/٤٦١-٤٦٢) وأخرجه السيوطي في لباب النقول كسبب نزول للآية ، انظر لباب النقول (٢٠٩) .

(١) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ، أبو عبدالله ، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث ، رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار كثرت عنايته بالأخبار وحفظه للآثار مع علمه بالتاريخ ومعرفة أيام الناس، من تصانيفه الكثيرة، الجامع الصحيح ، التاريخ الكبير، الأدب المفرد ، السنن في الفقه ، مات سنة (٢٥٦) هـ انظر الثقات (٩/١١٣) وتقريب التهذيب (١/٤٦٨) ومعجم المؤلفين (٣/١٣٠)

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (ج)

(٣) في (ح، ر) إن.

(٤) في (ج) فقد.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب :تفسير القرآن ، باب قوله :﴿ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴾ الدخان١٢ (٣/٤٨١) .

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) انظر مشارق الأنوار (١/٢٠٦)والنهاية في غريب الأثر (١/٣٩٦) ولسان العرب (٤/١٤٠).

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) يقول ابن الجزري في النهاية في حديث أشراط الساعة ذكر اللزام وفسر بأنه يوم بدر وهو في اللغة الملازمة للشيء والدوام عليه وهو أيضاً الفصل في القضية فكأنه من الأضداد. (٤/٢٤٨) ومشارق الأنوار

والروم والبطشة والقمر والدخان)) [١].

قيل[٢] أصابهم من الجوع كالظلمة في أبصارهم وذلك أن في سنة القحط العظيم تيبس الأرض بسبب انقطاع المطر ويرتفع الغبار ويظلم الهواء والجو وذلك يشبه الدخان، وقيل[٣] هو دخان يجيء قبل قيام الساعة ولم يأت بعد فيدخل في أسماع الكفار والمنافقين حتى يكون رأسه كالرأس الحنيذ يعني[٤] المشوي ويعتري المؤمن منه[٥] كهيئة الزكام وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه النار، وهو قول ابن عباس وابن عمر والحسن ويدل عليه ما روى البغوي بإسناد الثعلبي عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » أول الآيات[٦] الدخان ونزول[٧] عيسى بن مريم ونار

(٣٥٧/١) ويقول النووي في المنهاج المراد به قوله سبحانه وتعالى ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ الفرقان (٧٧) =أي : يكون عذابهم لازماً قالوا :وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر وهي البطشة الكبرى. كتاب : صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : الدخان (١٦٤٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب :تفسير القرآن باب :﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ الدخان ١٠ (٤٨٠/٣) وأخرجه مسلم في كتاب : صفات المنافقين وأحكامهم ، باب الدخان (٤٦٣/٤) .

(٢)) قاله ابن مسعود كما سبق في الحديث وهو أيضاً قول جماعة من السلف كمجاهد وأبي العالية وإبراهيم النخعي والضحاك ، وعطية العوفي ،انظرتفسير الطبري وهذا القول هو اختياره (١٣٢/٢٥) وما بعدها وزاد المسير (٣٤٠/٧-٣٤١) والمحرر الوجيز (٦٩/٥) والدر المنثور (٤٠٥/٧-٤٠٦) وتفسير ابن كثير (١٧٧/٤) وإليه ذهب الفراء والزجاج، انظر معاني القرآن للفراء (٣٩/٣) ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٢٤/٤).

(٣) رواه الطبري عن ابن عباس وابن عمر ، والحسن – كما عزاه الخازن إليهم هنا – وغيرهم بأسانيد مختلفة في تفسيره ، انظر تفسير الطبري (١٣٤/٢٥) وتفسير البغوي (١٥٠/٤) وتفسير الثعلبي (٣٥١/٨) وهذا المعنى مروي أيضاً عن علي رضي الله عنه وأبو هريرة وزيد بن علي وأبو سعيد الخدري ، انظر تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٨٧/١٠) وزاد المسير (٣٣٩/٧) ، المحرر الوجيز (٦٩/٥) والدر المنثور (٤٠٧/٧) وتفسير القرطبي (١٣٠/١٦).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ج) الإيمان.

(٧) في (ج) ونزل.

تخرج من قعر عدن[١] أبين [٢] تسوق الناس إلى المحشر تقيل معهم إذا قالوا ، قال حذيفة : يا رسول الله وما الدخان؟ فتلا هذه الآية ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوماً وليلة أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام ،وأما الكافر كمنزلة السكران[٣] يخرج من منخريه وأذنيه ودبره)) [٤] .

---

(١) عدن أبين : قرية على جانب البحر ناحية اليمن ، بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم وهذا الموضع هو مرفأ مراكب الهند والتجار يجتمعون إليه لأجل ذلك فإنها بلدة تجارة وتضاف إلى أبين ، انظر معجم البلدان (٨٩/٤) وانظر غريب الحديث لابن الجوزي (٩/١)والنهاية في غريب الأثر (٢٠/١).

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في (ج) السكون.

(٤) انظر تفسير البغوي (١٥٠/٤) وتفسير الثعلبي (٣٥١/٨) ورواه الطبري في تفسيره ثم قال لو صح هذا الحديث لكان فاصلاً وإنما لم أشهد له بالصحة لأن محمد بن خلف العسقلاني حدثني أنه سأل روّاداً عن هذا الحديث هل سمعه من سفيان ؟فقال له : لا ، فقلت له :فقرأته عليه ؟ فقال : لا ، فقلت له: فقرئ عليه وأنت حاضر فأقر به ، فقال : لا ، فقلت :فمن أين جئت به؟ قال جاءني به قوم فعرضوه علي وقالوا لي: اسمعه منا فقرأوه على ثم ذهبوا فحدثوا به عني ، أو كما قال فلما ذكرت من ذلك لم أشهد له بالصحة. (١٣٥/٢٥) قال ابن كثير في تفسيره وقد أجاد ابن جرير في هذا الحديث هاهنا، فإنه موضوع بهذا السند. (١٧٨/٤) وقال صاحب تخريج الأحاديث والآثار في كتابه بعد أن أورد الحديث: قلت : رواه الطبري في تفسيره، ومن طريق الطبري رواه الثعلبي ، ومن طريق الثعلبي رواه البغوي وضعفه الطبري– وذكر قول الطبري وقولة ابن كثير الذي أشرنا إليه آنفاً – . تخريج الأحاديث والآثار (سورة الدخان) (٢٦٦/٣-٢٦٧)

وقال صاحب الدخيل في تفسير الخازن :

ونقول : إن ما ورد من أحاديث صحيحة في شأن الدخان منه ما هو موقوف وله صلة بسبب نزول الآية كرواية ابن مسعود ومنه ما هو مرفوع ولكن لا صلة له بسبب النزول وإنما يخبر عن أن الدخان علامة من علامات الساعة فقط، فالأولى أن نأخذ بكل الصحيح فنحمل رواية ابن مسعود على سبب النزول للآية ونحمل الروايات المرفوعة على أنها مجرد أخبار عن علامات الساعة وهذا هو اختيار الشوكاني فيقول : إنه لا منافاة بين كون هذه الآية نازلة في الدخان الذي كان يتراءى لقريش من الجوع وبين كون الدخان من آيات الساعة وعلاماتها وأشراطها فقد وردت أحاديث صحاح وحسان وضعاف بذلك وليس فيها أنه سبب نزول الآية فلا حاجة بنا إلى التطويل بذكرها والواجب التمسك بما ثبت في الصحيحين وغيرهما أن دخان قريش =

﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ أي كيف يتذكرون[١] ويتعظون بهذه الحالة ﴿وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴾ معناه وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو ما ظهر على يدي[٢] رسول الله من المعجزات ﷺ الظاهرات والآيات البينات[٣] الباهرات ﴿ ﴾ أي أعرضوا عنه ﴿ ﴾ أي يعلمه بشر﴿ ﴾ أي يلقون إليه الجن هذه الكلمات حال ما يعرض له الغشي﴿ ﴾[٤] ﴿ ﴾ أي الجوع﴿ ﴾ أي زمناً يسيراً قيل[٥] إلى يوم بدر ﴿ عَآئِدُونَ ﴾ أي إلى كفركم ﴿ ﴾ هو يوم بدر ﴿ ﴾ أي منكم في ذلك اليوم ، وهو[٦] قول ابن مسعود وأكثر العلماء[٧] وفي رواية عن/ ابن عباس أنه يوم القيامة[٨] . ٣٣٣/ح

=عند الجهد والجوع هو سبب النزول وبهذا تعرف اندفاع ترجيح من رجّح أنه الدخان الذي هو من أشراط الساعة كابن كثير في تفسيره وغيره . فتح القدير (٤/٨١٤) . الدخيل في تفسير الخازن (٤٣٩، ٤٤٠) .

(١) في (ج) تذكرون.

(٢) في (ج) يد.

(٣) ساقطة من (ح ، ر).

(٤) في (ح) كاشف وهذا تحريف.

(٥) قاله مقاتل في تفسيره، انظر تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٠٣) ونسب له أيضاً في تفسير البغوي (٤/١٥٠) والوسيط للواحدي (٤/٨٧) وزاد المسير (٧/٣٤١) .

(٦) في (ح) وهذا.

(٧) انظر تفسير البغوي (٤/١٥٠) وقد رواه الطبري عن ابن مسعود وعن غيره من السلف بأسانيد مختلفة في تفسيره كمجاهد وأبي العالية وإبراهيم النخعي وأبي بن كعب والضحاك وابن عباس في رواية له انظر تفسير الطبري (٢٥/١٣٨-١٣٩) والدر المنثور (٧/٤٠٨) والمحرر الوجيز (٥/٧٠) وزاد المسير (٧/٣٤٢) والنكت والعيون (٥/٢٤٨) وتفسير القرطبي (١٦/١٣٤) وإليه ذهب الفراء وابن قتيبة ، انظر تفسير غريب القرآن (٤٠٢) ومعاني القرآن للفراء (٣/٤٠) .

(٨) رواه الطبري من طريق عكرمة أن ابن عباس قال : قال ابن مسعود البطشة الكبرى يوم بدر، وأنا أقول هي يوم القيامة ورواه الطبري أيضاً عن عكرمة وعن الحسن ، انظر تفسير الطبري (٢٥/١٣٩) ونسب القول لابن عباس والحسن معاً في تفسير البغوي (٤/١٥٠) وتفسير الثعلبي (٨/٣٥١) والوسيط للواحدي (٤/٨٧) وزاد المسير (٧/٣٤٢) والنكت والعيون (٥/٢٤٨) والدر المنثور (٧/٤٠٨-٤٠٩) ونسب لابن عباس والحسن وعكرمة وقتادة في المحرر الوجيز (٥/٧٠) وهذا القول هو اختيار الزجاج انظر

﴿ ٱلْعَلِيمُ

وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴾ .

قوله تعالى :﴿ ﴾ أي قبل هؤلاء ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ أي على الله وهو موسى بن عمران عليه السلام ﴿ ﴾ أي أطلقوا إلي بني إسرائيل ولا تعذبوهم ﴿ [أي على الوحي﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ] ﴾[1] أي لا تجبروا عليه بترك الطاعة ﴿إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ أي ببرهان بيِّن على صدق قولي فلما قال ذلك توعده[2] بالقتل فقال﴿وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾ أي تقتلون[3][4] وقال ابن عباس[5] :

=معاني القرآن وإعرابه (٤/٤٢٥) وعلق ابن كثير على رواية عكرمة عن ابن = عباس بقوله : وهذا إسناد صحيح عنه، وبه يقول الحسن البصري وعكرمة في أصح الروايتين عنه، والله أعلم ، انظر تفسير ابن كثير (٤/١٧٩).

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (ح) .

(٢) في (ح،ر) توعدوه .

(٣) في (ج) تقتلوني.

(٤) قاله السدي ، انظر زاد المسير (٧/٣٤٣) والنكت والعيون (٥/٢٥٠) وإليه ذهب الفراء في معاني القرآن (٣/٤٠) والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤/٤٢٥) وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (٤٠٢) وتأويل مشكل القرآن (٥٠٨).

(٥) انظر تفسير البغوي (٤/١٥١) وتفسير الثعلبي (٨/٣٥٢) وتفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢٨٨) وزاد المسير (٧/٣٤٣)والدر المنثور (٧/٤٠٩) وتفسير القرطبي (١٦/١٣٥) ورواه الطبري عن ابن عباس وعن أبي صالح بأسانيد مختلفة في تفسيره ، انظر تفسير الطبري (٢٥/١٤١) والمحرر الوجيز (٥/٧١) وتفسير ابن كثير (٤/١٨٠).

تشتمون[١] وتقولون هو ساحر .

وقيل[٢] ترجموني بالحجارة﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴾ أي فاتركوني لا معي ولا عليّ ، أ/ر/٢٠٩

وقال ابن عباس[٣] : اعتزلوا[٤] أذاي باليد واللسان فلم يؤمنوا / .

﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴾أي مشركون ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا ﴾أي أجاب الله دعاءه وأمره[٥] أن يسري ببني إسرائيل بالليل ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ أي يتبعكم[٦] فرعون وقومه ﴿ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ ﴾ أي إذا قطعتموه أنت وأصحابك[٧] ﴿رَهْوًا ﴾ أي ساكناً والمعنى لا تأمره أن يرجع بل اتركه على حالته حتى يدخله فرعون وقومه ، وقيل[٨] اتركوه طريقاً يابساً وذلك أنه لما

---

(١) في (ج،ح) تشتموني.

(٢) رواه الطبري عن قتادة بإسنادين مختلفين في تفسيره انظر تفسير الطبري (١٤١/٢٥) ونسب له أيضاً في تفسير البغوي (١٥١/٤) وتفسير الثعلبي (٣٥٢/٨) والمحرر الوجيز (٧١/٥) والنكت والعيون (٢٥٠/٥) ومعاني القرآن للنحاس (٤٠٢/٦) وتفسير ابن كثير (١٨٠/٤)

وقال ابن جرير الطبري في تفسيره: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما دل عليه ظاهر الكلام وهو أن موسى عليه السلام استعاذ بالله من أن يرجمه فرعون وقومه والرجم قد يكون قولاً باللسان ، وفعلاً باليد ، والصواب أن يقال استعاذ موسى بربه من كل معاني رجمهم الذي يصل منه إلى المرجوم أذى ومكروه، شتماً كان ذلك باللسان أو رجماً بالحجارة باليد. (١٤١/٢٥-١٤٢) .

(٣) انظر تفسير البغوي (١٥١/٤) والوسيط للواحدي (٨٨/٤) وروى الطبري نحوه عن قتادة ، انظر تفسير الطبري (١٤٢/٢٥) والمحرر الوجيز (٧١/٥) والدر المنثور (٤٠٩/٧) .

(٤) في (ج) اعتزلوني.

(٥) في (ح) وأقره.

(٦) في (ج) يتبعهم.

(٧) في (ج) وقومك.

(٨) رواه الطبري عن قتادة ومجاهد بأسانيد مختلفة في تفسيره. انظر تفسير الطبري (١٤٣/٢٥-١٤٤)ونسب لقتادة وحده في تفسير البغوي (١٥١/٤) والوسيط للواحدي (٨٩/٤) وتفسير الثعلبي (٣٥٢/٨) وزاد المسير (٣٤٤/٧) والمحرر الوجيز (٧٢/٥) والنكت والعيون (٢٥٠/٥) وأخرجه البخاري في صحيحة عن مجاهد في كتاب :تفسير القرآن، سورة حم الدخان (٤٨٠/٣) وانظر تفسير مجاهد (٥٨٩/٢).

قطع موسى البحر رجع ليضربه بعصاه ليلتئم وخاف أن يتبعه فرعون بجنوده فقيل[١] لموسى اتـــرك البحر كما هو ﴿إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾ يعني أخبر موسى بغرقهم ليطمئن قلبه في تركه[٢] البحر كما هو ﴿كَمْ تَرَكُواْ﴾ أي بعد الغـــرق ﴿مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥ وَزُرُوعٍ /وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ أي مجلـــس أ/ج/١٥٠ شريف حسن﴿وَنَعْمَةٍ﴾ أي وعيش لين رغيـــد ﴿كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ[٣]﴾ أي في تلـــك النعمـــة فاكهين[٤] أي ناعمين وقرىء[٥] فكهين أي أشرين بطرين .

﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ۝٢٨ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ۝٢٩ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ۝٣٠ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ۝٣١ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٢ وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْـَٔايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ ۝٣٣ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ۝٣٤ إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ۝٣٥ فَأْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٣٦ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَٰهُمْ إِنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ۝٣٧﴾.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي أفعل بمن عصاني ﴿وَأَوْرَثْنَٰهَا[٦] قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ يعني بني إســـرائيل ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ وذلك أن المؤمن إذا مات تبكي[٧] عليه السماء والأرض أربعين صباحاً ،

---

(١) في(ح ، ر) وقيل.

(٢) في (ج) ترك.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) ساقطة من(ح، ر).

(٥) قرأ بها أبو جعفر. انظر : النشر في القراءات العشر (٦٢٠/٢) واتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعـــة عشر (٤٩٩/١)وانظر : تفسير الطبري (١٤٥/٢٥) والمحرر الوجيز (٧٣/٥) والبحر المحـــيط (٣٦/٨) وفتح القدير (٨١٧/٤).

(٦) في (ح) أرثناها.

(٧) في (ج) فتبكي.

وهؤلاء لم يكن يصعد[١] لهم عمل صالح فتبكي[٢] السماء على فقده ولا لهم[٣] على الأرض عمل صالح فتبكي الأرض عليه[٤][٥] .

عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه[٦] قال « ما من مؤمن إلا وله بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فإذا مات بكيا عليه » فذلك قوله تعالى :﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾[٧]« أخرجه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه[٨] مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، قيل:[٩]

---

(١) ساقطة من (ح ، ر).

(٢) في (ح ، ر) تبكي.

(٣) بزيادة كلمة (عمل) في (ح،ر)والتصويب حذفها كما جاء في المطبوع .

(٤) في (ج) عليهم.

(٥) انظر تأويل مشكل القرآن (١٦٧-١٦٨).

(٦) ساقطة من (ح ، ر).

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب :ومن سورة الدخان (٩٧١/٥) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرُّقاشي يضعفّان في الحديث .اهـ.
وأخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (٤١٣٣) (١٦٠/٧) ورواه ابن أبي حاتم من حديث موسى بن عبيدة وهو الربذي انظر تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٨٩/١٠) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد بعد ذكر الروايتين قلت : روى الترمذي بعضه رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ، كتاب :التفسير سورة الدخان (١٠٥/٧) وقال المناوي في فيض القدير بعد أن ذكر الحديث : ذكره الترمذي مقروناً ببيان علته. (٤٩٥/٥) وانظر الدخيل في تفسير الخازن (٤٤١).

(٨) في (ج) لا نرفعه.

(٩) رواه الطبري عن عطاء والسدي في تفسيره بإسنادين مختلفين. انظر :تفسير الطبري (١٤٦/٢٥) وتفسير البغوي (١٥٢/٤) وتفسير الثعلبي (٣٥٣/٨) والمحرر الوجيز (٧٣/٥) وتفسير ابن كثير (١٨٢/٤) ونسب لعلي بن أبي طالب وعطاء في النكت والعيون (٢٥٣/٥).

بكاؤها[١] حمرة أطرافها ، قال مجاهد[٢] : ما مات مؤمن إلا بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً فقيل : أوتبكي ، فقال[٣] : وما للأرض أن لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود، وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسبيحه[٤] وتكبيره فيها دوي كدوي النحل ، وقيل[٥] المراد أهل السماء وأهل الأرض﴿ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴾ أي لم[٦] يمهلوا حين أخذهم العذاب لتوبة ولا لغيرها .

قوله عز وجل :﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ أي من قتل الأبناء واستحياء النساء والتعب في العمل ﴿ مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا ﴾ أي جباراً ﴿مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ أي علمه الله تعالى فيهم ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أي على عالمي زمانهم ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْـَٔايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴾ أي نعمة بينة من فلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن[٧] والسلوى والنعم التي أنعمنا بها عليهم[٨]

---

(١) في (ج) بكا.

(٢) انظر تفسير الطبري (١٤٧/٢٥) والوسيط للواحدي (٩٠/٤) والدر المنثور (٤١٢/٧) وزاد المسير (٣٤٥/٧) والنكت والعيون (٢٥٢/٥) وتفسير القرطبي (١٤٠/١٦)وتفسير ابن كثير (١٨٢/٤) .

(٣) في(ج) قال.

(٤) في (ح ، ر) تسبيحه.

(٥) نسب القول للحسن في النكت والعيون (٢٥٢/٥) وزاد المسير (٣٤٥/٧) وتفسير القرطبي (١٤٠/١٦) وتفسير النيسابوري غرئب القرآن (١٠٥/٦) وفتح القدير (٨١٨/٤).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ح) المومن.

(٨) قال بهذا المعنى قتادة وقد رواه عنه الطبري في تفسيره انظر تفسير الطبري (١٤٩/٢٥) وتفسير البغوي (١٥٢/٤) وتفسير الثعلبي (٣٥٤/٨) والنكت والعيون (٢٥٤/٥) والدر المنثور (٤١٤/٧) ومعاني القرآن للنحاس (٤٠٧/٦) وإليه ذهب الفراء في معاني القرآن (٤٢/٣) وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (٤٠٣) وتأويل مشكل القرآن (٤٧٠) .

وقيل [١] ابتلاؤهم بالرخاء والشدة.

﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ يعني مشركي مكة ﴿لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ ﴾ أي لا موتة لنا إلا هذه التي نموتها في الدنيا ولا بعث بعدها وهو قوله﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ﴾ أي بمبعوثين بعد موتتنا هذه/﴿ فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ ﴾ أي[٢] الذين ماتوا قبل ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ أي أنا نبعث أحياء بعد الموت قيل[٣] طلبوا من النبي ﷺ أن يحيي لهم قصي بن كلاب [٤] ثم خوفهم مثل عذاب الأمم الخالية فقال تعالى : ﴿ أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ ﴾ أي ليسوا خيراً[٥] من قوم تبع يعني في الشدة والقوة والكثرة، وقيل[٦] هو تبع الحميري[٧] وكان من ملوك اليمن[٨] سمي تبعاً لكثرة أتباعه.

ح/٣٣٤

ب/ر/٢٠٩

---

(١) رواه الطبري عن ابن زيد في تفسيره ، انظر تفسير الطبري (١٥٠/٢٥) وتفسير البغوي (١٥٢/٤) وتفسير الثعلبي (٣٥٤/٨) والنكت والعيون (٢٥٤/٥).

(٢) ساقطة من (ح ، ر).

(٣) قاله أبو جهل كما ذكر مقاتل في تفسيره انظر تفسير مقاتل (٢٠٦/٣) والنكت والعيون (٢٥٥/٥) وتفسير القرطبي (١٤٤/١٦) وتفسير السمعاني (١٢٩/٥) .

(٤) هو : قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، قدم قصي من أرض قضاعة إلى مكة فولي أمرها وأمر البيت وجمع قبائل قريش فسمي مجمعاً واتخذ لنفسه دار الندوة وفيها كانت قريش تقضي أمورها ، انظر جمهرة أنساب العرب (١٤) وتاريخ الطبري (٥٠٦/١-٥٠٧) .

(٥) في(ح ، ر) خير.

(٦) رواه الطبري عن قتادة ومجاهد بأسانيد مختلفة ، انظر تفسير الطبري (١٥١/٢٥) ونسب القول لقتادة وحده في تفسير البغوي (١٥٢/٤) وتفسير الثعلبي (٣٥٤/٨) والنكت والعيون (٢٥٥/٥) وتفسير النيسابوري (١٠٦/٦) واللباب في علوم الكتاب (٣٢٧/١٧).

(٧) هو : أسعد أبو كرب كان يغزو بالنجوم ويسير بها حتى بلغ الهند والروم وقد طالت مدته وملته حمير لكثرة غزواته وهو الذي قتل يهود يثرب وأراد أن يخربها فأخبر أنها مهاجر نبي فآمن به وتركها وكان ملكه (٣٢٠سنة) انظر البدء والتاريخ (١٧٧/٣) والمعارف (٦٣١/١).

(٨) اليمن هو : البلد المعروف الذي كان لسبأ سمي باليمن لأنه عن يمين الكعبة وحد اليمن من وراء تثليث وما سامتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضرموت والشحر وعمان إلى عدن أبين وما

وقيل[١] كل واحد من ملوك اليمن يسمى[٢] تبعاً؛ لأنه يتبع صاحبه الذي قبله كما يسمى[٣] في الإسلام خليفة وكان تبع هذا يعبد النار فأسلم ودعا قومه وهم حمير[٤] إلى الإسلام فكذبوه ..

عن سهل [بن سعد] [٥] قال : سمعت رسول اللهﷺ يقول « لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم[٦] «أخرجه أحمد ابن حنبل في مسنده .و[٧] عن أبي هريرة قال :قال رسول الله ﷺ (ما أدري تبعاً كان نبياً أو غير نبي)[١] وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (لاتسبوا تبعاً فإنه كان رجلا صالحاً)[٢].

يلي ذلك من التهائم والنجود واليمن تجمع ذلك كله وسميت اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها والبحر مطيف بها من المشرق إلى الجنوب ، انظر معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (١٤٠١/٤) ومعجم البلدان (٤٤٧/٥) .

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٠٩/٢) ونسب له أيضاً في زاد المسير (٣٤٨/٧) ومفاتيح الغيب (٢١٣/٢٧) وتفسير القرطبي (١٤٤/١٦) وتفسير النيسابوري (١٠٦/٦) واللباب في علوم الكتاب (٣٢٦/١٧).

(٢) في(ح) سمى.

(٣) في (ج ، ح)سمى.

(٤) حمير أبو ملوك اليمن وإليه تنتمي القبيلة وهو حمير بن الغوث بن سعد ومنازلهم باليمن بموضع يقال له حمير غربي صنعاء ، ويشتهرون بالفصاحة والشعر ، انظر معجم البلدان (٣٠٦/٢) ولسان العرب (٢٢١/٤).

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (ج) .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (٢٣٢٦٨) صفحة (١٦٨٣) وقال شعيب الأرنؤوط حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٦٠١٣) (٢٠٣/٦) وأخرجه أيضا في المعجم الأوسط برقم (٣٢٩٠) ثم قال : لا يروى هذا الحديث عن سهل إلا بهذا الإسناد تفرد به ابن لهيعة انظر المعجم الأوسط للطبراني (٣٢٣/٣)ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره انظر تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٨٩/١٠) وتفسير الثعلبي (٣٥٤/٨) وتفسير البغوي (١٥٤/٤) وقال صاحب تخريج الأحاديث والآثار بعد أن ذكر الحديث : قلت : رواه أحمد في مسنده والطبراني في معجمة ومن طريق أحمد رواه الثعلبي ومن طريق الثعلبي رواه البغوي وكذلك رواه الطبري وابن مردوية عن الطبراني وابن أبي حاتم في تفسيرهما ، تخريج الأحاديث والآثار (٢٦٩/٣) سورة الدخان .

(٧) الواو ساقطة من (ج).

وكان من قصته على ماذكره[٣] محمد بن إسحاق[٤] وغيره ، وذكر عكرمة عن ابن عباس وغيره[٥] قالوا[٦] :كان تبع الآخر[٧] وهو أبو كرب أسعد بن مليك وكان سار بالجيوش نحو المشرق حتى حير الحيرة[٨] وبنى سمرقند[٩] ورجع من قبل المشرق فجعل طريقه على المدينة[١] وقد كان حين / مر ب/ج/١٥٠

(١) رواة الثعلبي بسنده في تفسيره : انظر تفسير الثعلبي (٣٥٤/٨) ورواه البغوي في تفسيره (١٥٤/٤) وقال صاحب تخريج الأحاديث والآثار بعد أن ذكر الحديث: قلت : رواه الثعلبي من طريق عبدالرزاق عن معمر =عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة ولم أجده في تفسير عبدالرزاق ، ورواه أبو داود في سننه في كتاب السنة ، باب : في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من حديث أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (ما أدري تبع ألعين هو أم لا ، وما أدري أعزير نبي أم لا) ورواه الحاكم في المستدرك في كتاب البيوع إلا أنه قال :عوض عزير ذو القرنين وزاد ما أدري الحدود كفارات لأهلها أو لا، وقال :على شرط الشيخين ولم يخرجاه.اهـ. تخريج الأحاديث والآثار سورة الدخان (٢٧٠/٣) وقال الألوسي في تفسيره بعد أن ذكر الحديث لم يثبت انظر تفسير الألوسي (١٣٠/٢٥) وانظر الدخيل في تفسير الخازن (٤٤٣) .

(٢) رواه الطبري من طريق كعب عن عائشة رضي الله عنها في تفسيره انظر تفسير الطبري (١٥١/٢٥) وهكذا رواه الثعلبي في تفسيره (٣٥٤/٨) وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان تبع رجلاً صالحاً ألا ترى أن الله عز وجل ذم قومه ولم يذمه ، وقال :هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .ا هـ . وقال الذهبي : على شرط البخاري ومسلم ، انظر المستدرك على الصحيحين ، كتاب التفسير (سورة الدخان (١٣٧٩/٤) وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره انظر تفسير عبدالرزاق (٢٠٨/٣).

(٣) بتكرار اسم (محمد) في (ج)

(٤) في (ج) اسحق.

(٥) ساقطة من (ح، ر)

(٦) في (ح) قال.

(٧) في (ج) الأخير

(٨) الحِيْرة – بالكسر بلد بجنب الكوفة على موضع يقال له النّجف ، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية، انظر لسان العرب (٢٨٦/٤) ومعجم البلدان (٣٢٨/٢).

(٩) سمرقند هي : مدينة مبنية على جنوبي وادي الصُّغْد تقع خلف نهر جيحون وبها عدة مدن قالوا عنها : ليس في الأرض مدينة أنزه ولا أطيب ولا أحسن مستشرفاً من سمرقند، انظر معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (٧٥٥/٣) ومعجم البلدان (٢٤٦/٣) .

مر بها خلف ابناً له فقتل غيلة[٢] فقدمها وهو مجمع على خرابها واستئصال أهلها ،فجمع لـه هـذا الحي من الأنصار حين[٣] سمعوا بذلك من أمره فخرجوا لقتاله فكان الأنصار يقاتلونـه[٤] بالنـهار ويقرونه[٥][٦] بالليل ، فأعجبه ذلك وقال :إن هؤلاء لكرام فبينا هو كذلك إذ جاءه حبران عالمـان من أحبار بني قريظة وكانا ابني[٧] عم اسم أحدهما كعب والآخر أسد حين[٨] سمعـا مايريـد مـن إهلاك[٩] المدينة وأهلها[١٠] فقالا له :أيها الملك لاتفعل فإنك إن أبيت إلا ماتريد حيل بينك وبينـه ولم نأمن عليك عاجل العقوبة فإن هذه المدينة مهاجر نبي يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمـد مولده بمكة وهذه دار هجرته ومنزلك الذي أنت فيه يكون به من القتل والجـراح أمـر كـبير في أصحابه وفي عدوهم ، قال تبع و[١١] من يقاتله وهو نبي قالا[١٢] : يسير إليه قومه فيقتتلون هاهنـا

---

(١) هي مدينة الرسول ﷺ فإذا قيل المدينة غير مضافة ولا منسوبة علم أنها هي وهي في حرَّة سبخة الأرض ولها نخيل كثيرة ومياه، يقع المسجد في نحو وسطها وقبر النبي ﷺ في شرقي المسجد. انظـر معجـم البلـدان (٨٢/٥) ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (١٢٠١/٤) .

(٢) الغِيلة بالكسر : الخديعة والاغتيال ، يقال : قتلة غِيلة أي خدعة وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتلة وقد اغتِيل ، انظر لسان العرب (١١٢/١١) ومعجم الصحاح (٧٩١)

(٣) في (ج) حتى.

(٤) في (ح) يقاتلون.

(٥) في (ح) يقرون.

(٦) القَرَاءُ : الضيافة ، والقَرِيُّ : الذي يقري الضيف ، انظر تاج العروس (٢٩٤/٣٩) والمعجـم الوسـيط (٧٣٢/٢) .

(٧) في (ج) ابن.

(٨) بزيادة حرف (ما) في (ج).

(٩) في (ح ، ر) أهل.

(١٠) ساقطة من (ح ، ر).

(١١) الواو ساقطة من (ح ، ر)،

(١٢) في (ج) قال.

فتناها لقولهما عما كان يريد بالمدينة ثم إنهما دعواه إلى دينهما[١] فأجابهما واتبعهما على دينهما وأكرمهما وانصرف عن المدينة، وخرج بهما ونفر من اليهود عامدين إلى اليمن فأتاه في الطريق نفر من هذيل[٢] وقالوا له إنا ندلك على بيت فيه كنز من لؤلؤ وزبرجد وفضة قال[٣]:أي بيت هذا قالوا: بيت بمكة وإنما أراد هذيل هلاكه لأنهم عرفوا أنه لم يرده أحد بسوء إلا[٤] هلك فذكر الملك ذلك للأحبار ، فقالو: ما نعلم لله في الأرض بيتاً غير هذا البيت الذي بمكة فاتخذه مسجداً وانسك عنده وانحر واحلق رأسك وما أراد القوم إلا هلاكك . وما نواه أحد قط إلا هلك فأكرمه[٥] واصنع عنده ماتصنعه[٦] أهله فلما قالوا له ذلك أخذ أولئك النفر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل[٧][٨]أعينهم ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل بالشعب شعب المطابخ[٩] وكسى البيت الوصائل/ [١٠] وهي برد تصنع/ باليمن وهو أول من كسا البيت [١] ونحر بالشعب ستة آلاف بدنة، وأقام

---

(١) في (ج) دينه.

(٢) هذيل : قبيلة النسبة إليها هذيلي وهي حي من مُضر وهو هذيل بن مُدركة بن إلياس بن مُضر وقيل :هذيل قبيلة من خِنْدِف أعرقت في الشعر. انظر لسان العرب (٤٧/١٥).

(٣) في (ج) قالوا.

(٤) بتكرار إلا في (ج).

(٥) في (ج) وأكرمه.

(٦) في (ج) ما يصنعه.

(٧) في (ج) وسمر.

(٨) سمل العين فقأها بمسمار أو حديدة محماة انظر تهذيب اللغة للأزهري (٣١٥/١٢) والمعجم الوسيط (٤٥٠/١).

(٩) موضع بمكة، سمي بذلك لأن تبعاً حيث هم بالبيت يهدمه سقِم فنذر أن ينحر إن شفاه الله فعُوفي بما نذر وجُعلت المطابخ هناك، انظر معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (١٢٣٧/٤) ومعجم البلدان (١٤٧/٥) .

(١٠) برود اليمن الوحداة وصِيلة وهي ثياب حمر مخططة ، انظر لسان العرب (٢٢٥/١٥)

به[٢] ستة أيام وطاف به وحلق وانصرف ، فلما[٣] دنى من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا:لا تدخلها علينا وأنت قد فارقت ديننا فدعاهم إلى دينه وقال : إنه دين خيرمن دينكم قالوا فحاكمنا النار وكانت[٤] باليمن نار في أسفل جبل يتحاكمون إليها فيما يختلفون فيه فتأكل الظالم ولاتضر المظلوم.

قال تبع أنصفتم فخرج القوم بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران ومصاحفهما في أعناقهما حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي[٥] تخرج منه فخرجت النار فأقبلت النار[٦] حتى غشيتهم وأكلت الأوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما يتلوان[٧] التوراة فعرق[٨] جباههما لم تضرهما[٩] النار [ونكصت[١٠] النار] [١١] حتى رجعت إلى مخرجها الذي تخرج منه فأصعقت [١٢] عند ذلك حمير على دينها فمن هنا كان أصل اليهودية

---

(١) قوله :وهو أول من كسى البيت رواه الطبري عن سعيد بن جبير في تفسيره، انظر تفسير الطبري (١٥١/٢٥) وتفسير عبدالرزاق (٢٠٩/٣) وتفسير البغوي (١٥٣/٤) وتفسير السمرقندي (٢٥٩/٣) وتفسير النيسابوري (١٠٦/٦) .

(٢) في (ج) بها.

(٣) في (ج) لما الفاء ساقطة.

(٤) في (ج) وكان.

(٥) في (ج) التي.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ج) يتلون.

(٨) في (ح) عقوق.

(٩) في (ج) بها بدلاً من (هما).

(١٠) نكص نكصاً ونكوصاً : رجع إلى خلف ، ويقال ، نكص على عقبية رجع : رجع عما كان قد اعتزمه واحجم عنه، انظر مقاييس اللغة (٤٧٧/٥) والمعجم الوسيط (٩٥٢/٢)

(١١) ما بين المعكوفتين ساقط من (ج) .

(١٢) في (ج) فأصفقت.

باليمن[١]، قال الرِياشي[٢]كان أبو كرب أسعد[٣] الحميري من التتابعة ممن آمن بالنبي ﷺ قبل أن يبعث بسبعمائة سنة[٤] .

(١) ذكر القصة ابن إسحاق في سيرته : انظر سيرة ابن اسحاق (٢٩/١ وما بعدها) والسيرة النبوية لابن هشام (١٣١/١ وما بعدها) والبداية والنهاية لابن كثير (١٦٣/٢ وما بعدها) وذكرها أيضاً البغوي في تفسيره، انظر تفسير البغوي (١٥٣/٤) وأخرجها السيوطي من طريق ابن المنذر وابن عساكر عن ابن عباس، انظر الدر المنثور للسيوطي (٤١٥/٧-٤١٦).

(٢) هو : عباس بن الفرج الرياشي أبو الفضل البصري النحوي مولى محمد بن سليمان الهاشمي كان من كبار النحاة وأهل اللغة وكان ثقة فيما يرويه له تصانيف كثرة منها، كتاب الخيل كتاب الإبل ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب ، مات مقتولاً في واقعة الزنج بالبصرة سنة (٢٥٧هـ) انظر تقريب التهذيب (٢٩٣/١) و معجم الأدباء (٤٤٣/٣) .

(٣) في (ج) سعد.

(٤) انظر تفسير البغوي (١٥٣/٤) وتفسير الثعلبي (٩٧/٩) والبحر المحيط (٣٨/٨) ونظم الدرر (٧٨/٧).

وقال كعب[١] ذم الله قومه ولم يذمه[٢] . قوله تعالى :[والذين من قبلهم]أي من الأمم الكافرة [أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين].

(١) هو كعب بن ماتع أبو إسحاق الحميري اليماني كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ قدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه وكان خبيراً بكتب اليهود له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها وكان من أوعية العلم سكن بالشام وكان يغزو مع الصحابة توفى في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه، انظر التاريخ الكبير (١٠٨/٧) سير أعلام النبلاء (٤٨٩/٣) والكاشف (١٤٨/٢) .

(٢) رواه عنه الطبري في تفسيره ، انظر تفسير الطبري (١٥١/٢٥) وتفسير عبدالرزاق (٢٠٨/٣) وتفسير البغوي (١٥٣/٤) وتفسير الثعلبي (٨ /٣٥٤) والمحرر الوجيز (٧٥/٥) وتفسير القرطبي (١٤٦/١٦) والدر المنثور (٤١٥/٧) قال صاحب الدخيل في تفسير الخازن : وأما عن القصة المطولة في حكايته التي ذكرها الخازن من أنه سار بالجيوش نحو المشرق وقصة مروره بالمدينة وإرادته تخريبها وزيارته للبيت الحرام .. إلى آخرها، فقد ذكرها الحافظ ابن عساكر من طرق متعددة مطولة مبسوطة عن أبي بن كعب وعبدالله بن سلام وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم وكعب الأحبار وإليه المرجع في ذلك كله، وإلى عبدالله بن سلام وكذا روى قصته وهب بن منبه ومحمد بن إسحاق في السيرة كما هو مشهور فيها، تفسير ابن كثير ١٨٤/٤.

وهذه القصة تعد من الدخيل الذي لايصدق ولا يكذب لأنها لم ترد في القرآن أو السنة الثابتة عن الرسول ﷺ وإنما وردت في كتب التواريخ عمن اشتهر بذلك أمثال وهب بن منبه وكعب الأحبار وابن اسحاق كما ذكرنا.

يقول الألوسي وبالجملة فإن الأخبار مضطربة في أمر التتابعة وأحوالهم وترتيب ملوكهم بل قال صاحب تواريخ الأمم ليس في التواريخ أسقم من تاريخ ملوك حمير لما يذكر من كثرة عدد سنينهم مع قلة عدد ملوكهم فإن ملوكهم ستة وعشرون ومدتهم ألفان وعشرون سنة وقال بعض إن مدتهم ثلاثة آلاف واثنتان وثمانون سنة ثم ملك من بعدهم اليمن الحبشة، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال تفسير الألوسي ١٣٠/٢٥، فالأولى أن نلتزم بما أخبر به القرآن الكريم من أن الله تعالى يقول منكراً على المشركين في إنكارهم البعث والمعاد وأنه ما ثم إلا هذه الحياة الدنيا ولا حياة بعد الممات ولا بعث ولا نشور ويحتجون بأبائهم الماضيين الذين ذهبوا فلم يرجعوا فإن كان البعث حقاً فأئتوا بآبائنا إن كنتم صادقين، ثم خوفهم مثل عذاب الأمم الخالية فقال " أهم خير أم قوم تبع " أي ليسوا خير من قوم تبع يعني في الشدة والقوة والكثرة " والذين من قبلهم " أي من الأمم الكافرة أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين فهذا القدر يغني عما سلف من قصص دخيلة تحتمل الصدق والكذب والله أعلم ، (٤٤٣) .

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾.

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ /وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ أي بالعدل وهو الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ قوله عز وجل : ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ ﴾ الذي يفصل الله فيه بين العباد ﴿مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ أي يوافي يوم القيامة الأولون والآخرون ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا ﴾ أي لا ينفع قريب قريبه ولا يدفع عنه شيئاً[1] [﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾] [2] أي يمنعون من عذاب الله ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ﴾ يعني المؤمنين فإنه يشفع بعضهم لبعض ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ﴾ أي في انتقامه من أعدائه ﴿ٱلرَّحِيمُ ﴾ أي بأوليائه المؤمنين .قوله تعالى :﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴾ أي ذي[3] الإثم وهو أبو جهل[4] ﴿كَٱلْمُهْلِ ﴾ أي كدردي[5] الزيت الأسود[6] ﴿يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴾ أي في بطون الكفار ﴿كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴾ يعني كالماء الحار إذا اشتد غليانه عن أبي سعيد

أ/ج/١٥١

---

(١) انظر تفسير : غريب القرآن (٤٠٣) وتأويل مشكل القرآن (٤٥٥) ومعاني القرآن وإعرابه (٤٢٧/٤)

(٢) ما بين المعكوفتين في (ح) وهم لا ينصرون ، وفي (ج) وهم ينصرون ، وكلاهما تحريف .

(٣) في (ج،ر) ذوي.

(٤) انظر تفسير البغوي (١٥٤/٤) وتفسير الثعلبي (٣٥٥/٨) والوسيط للواحدي (٩١/٤) ومعاني القرآن وإعرابه (٤٢٨/٤) ورواه الطبري عن ابن زيد في تفسيره ، انظر تفسير الطبري (١٥٤/٢٥) والمحرر الوجيز (٧٦/٥) وقاله مقاتل في تفسيره ، انظر تفسير مقاتل (٢٠٧/٣) ونسب له أيضاً في زاد المسير (٣٤٩/٧) .

(٥) دُرْدِيّ الزيت وغيره:ما يبقى في أسفله وأصله ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان ، انظر النهاية في غريب الأثر (١١٢/٢) ولسان العرب (٢٤٠/٥).

(٦) رواه الطبري عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما في تفسيره باسانيد مختلفة انظر تفسير الطبري (١٥٤/٢٥-١٥٥) والمحرر الوجيز (٧٦/٥) وأخرجه البخاري عن ابن عباس وحده، في كتاب: تفسير القرآن ، سورة حم الدخان (٤٨٠/٣)

الخدري عن النبي ﷺ « في قوله كالمهل؛ قال كعكر الزيت إذا قرب إلى وجهه سقطت فروة[١] وجهه فيه »[٢] أخرجه الترمذي وقال لا نعرفه إلا من حديث رشدين[٣] بن سعد[٤] وقد تكلم فيه من قبل حفظه.

عن ابن عباس « أن رسول الله ﷺ [قرأ هذه الآية : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٥] قال رسول الله ﷺ] [٦] قال: لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن[٧] يكون[٨] طعامه »[٩] أخرجه الترمذي وقال

حديث حسن/ صحيح . ب/ر/٢١٠

(١) فروة وجهة : أي جلدته استعارها من الرأس للوجه والأصل في فروة الرأس : جلدته بما عليها من الشعر، انظر :النهاية في غريب الأثر (٣/٤٤٢) والفائق (٣/١٠٥) .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب : صفة جهنم باب : ما جاء في صفة شراب أهل النار (٤/٧٧٨-٧٧٩) وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد ورشدين قد تكلم فيه وأخرجه الحاكم في المستدرك من وجه آخر، في كتاب التفسير ، تفسير سورة الحاقة (٤/١٤٤٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .اهـ. وقال الذهبي صحيح ، وكذا أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٧٤٧٣) ، (١٦/٥١٤).

(٣) في جميع النسخ (رشد) والتصويب (رشدين) كما جاء في المصادر.

(٤) هو : رشد بن سعد بن مفلح المَهْري أبو الحجاج المصري ، قال عنه يونس كانا صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث ، وسئل عنه أبو زرعة فقال : ضعيف الحديث مات سنة (١٨٨هـ) ، انظر تقريب التهذيب (١/٢٠٩) ، الجرح والتعديل (٣/٥١٣) والكامل في الضعفاء (٣/١٤٩).

(٥) سورة آل عمران الآية (١٠٢).

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من (ج).

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) في (ح ، ر) تكون.

(٩) أخرجه الترمذي في كتاب : صفة جهنم باب : ما جاء في صفة شراب أهل النار (٤/٧٨٠) وقال :هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، في كتاب التفسير (٤/١٣٨١) وقال : وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .اهـ. ورواه الطبري في تفسيره موقوفاً عن ابن عباس ، انظر تفسير الطبري (٢٥/١٥٣).

﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ ﴾.

قوله تعالى : ﴿ خُذُوهُ ﴾ أي يقال للزبانية خذوه يعني الأثيم ﴿فَاعْتِلُوهُ ﴾ أي[1] ادفعوه[2] وسوقوه بالعنف ﴿إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ أي إلى وسط النـــار ﴿ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴾ قيل[3] إن خازن النار يضرب على[4] رأسه فينقب رأسه عن[5] دماغه ثم يصب فيه ماء حميماً قد انتهى حره ثم يقال له[6] ﴿ ذُقْ ﴾ أي هذا العذاب ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ أي عند قومك بزعمك وذلك أن أبا جهل كان يقول أنا أعز أهل الوادي وأكرمهم[7] فيقول له خزنة النار هذا على طريق

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) قوله : ادفعوه رواه الطبري عن مجاهد في تفسيره انظر تفسير الطبري (١٥٧/٢٥) والنكـــت والعيـــون (٢٥٧/٥) وانظر تفسير مجاهد (٥٨٩/٢) وأخرجه البخاري عنه في كتاب تفسير القرآن ، ســـورة حـــم الدخان (٤٨٠/٣) .

(٣) قاله مقاتل في تفسيره :انظر تفسير مقاتل (٢٠٨/٣) ونسب له أيضاً في تفسير البغوي (١٥٥/٤) والوسيط للواحدي (٩٢/٤) وزاد المسير (٣٥٠/٧) وتفسير القرطبي (١٥٠/١٦) .

(٤) ساقطة من (ح، ر).

(٥) في (ح، ر) من.

(٦) ساقطة من (ح، ر).

(٧) رواه الطبري عن قتادة ، انظر تفسير الطبري (١٥٨/٢٥) وتفسير عبدالرزاق (٢٠٩/٣)والمحرر الـــوجيز (٧٧/٥) والنكت والعيون (٢٥٨/٥) وذكره الواحدي والسيوطي كسبب نزول للآية عن قتـــادة انظـــر أسباب النزول للواحدي (٢٠٨) ولباب النقول في أسباب النزول (٢١٠) ، وأخرج السيوطي نحوه عـــن عكرمة في تفسيره انظر الدر المنثور (٤١٨/٧)وتفسير ابن كثير (١٨٦/٤) وتفسير القرطبي (١٥١/١٦)

الاستخفاف [١] والتوبيخ[٢] ﴿ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴾ أي تشكون فيه ولا تؤمنون .ثم ذكر مستقر المتقين فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ/[٣] ﴾ أي في مجلس أمنوا فيه من ح/٣٣٦. العذاب[٤] ﴿ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٢ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ قيل[٥] السندس ما رق من الديباج[٦] والإستبرق ما غلظ منه وهو معرب إستبره[٧].

فإن قلت كيف ساغ[٨] أن يقع في القرآن العربي المبين لفظ أعجمي .قلت إذا[٩] عرب خرج من[١٠] أن يكون أعجمياً[١١]؛ لأن معنى التعريب أن يجعل عربياً بالتصرف فيه وتغييره[١٢] عن

= والتفسير المنير (٢٣٤/٢٥) وكذلك ذكره الواحدي والسيوطي عن عكرمة في أسباب النزول للواحدي (٢٠٨) ولباب النقول للسيوطي (٢٠٩)

(١) في (ح ، ر) الاستحقاق.

(٢) قال بهذا المعنى مقاتل في تفسيره انظر تفسير مقاتل (٢٠٨/٣) ونسب ايضاً لسعيد بن جبير في النكت والعيون (٢٥٨/٥) وتفسير القرطبي (١٥١/١٦) ونسب لهما معا في زاد المسير (٣٥٠/٧) وبه قال الفراء في معاني القرآن (٤٤/٣).

(٣) في (ج) أمنين.

(٤) في (ج) الغير.

(٥) رواه الطبري عن عكرمة، انظر تفسير الطبري (١٥٩/٢٥)، و النكت والعيون للماوردي (٢٥٨/٥)ومعاني القرآن للنحاس (٤١٦/٦) وقال به ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (٤٠٣) .

(٦) الدّيباج : ضرب من الثياب سُدَاه ولُحْمته حرير ، انظر المعجم الوسيط (٣٦٨/١) .

(٧) في (ج) استبر.

(٨) في (ج) شاع.

(٩) في (ح ، ر) ذا.

(١٠) في (ح ، ر) عن.

(١١) في (ج) عجميا.

(١٢) في (ج) وتعبيره.

منهاجه وإجرائه إلى[١] أوجه الإعراب[٢]﴿مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ أي يقابل بعضهم بعضاً ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي[٣] كما أكرمناهم بما وصفنا من الجنات والعيون واللباس كذلك ﴿ و ﴾ أكرمناهم بأن ﴿زوجناهم بحور عين ﴾ أي قرناهم بهن ليس هو من عقد التزويج،[٤] وقيل[٥] جعلناهم أزواجاً لهن أي جعلناهم اثنين اثنين والحور[٦] من النساء النقيات البياض[٧] .

قيل[٨] يحار الطرف[٩] من[١٠] بياضهن وصفاء لونهن وقيل[١١] الحور الشديدات بياض العينين ﴿ ﴾أي[١٢] أرادوها واشتهوها ﴿ ﴾ أي من نفادها[١٣] ومن

---

(١) في (ج) على.

(٢) انظر الكشاف (٢٨٥/٤) وتفسير النسفي (١٢٧/٤) ،و مفاتيح الغيب (٢١٦/٢٧) وتفسير الألوسي (١٣٥/٢٥) ، و انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٦٢/٥) ولسان العرب (١٠٣/١).

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (٤٠٣) وتأويل مشكل القرآن (٤٩٨) وذكره صاحب اللسان أيضاً انظر لسان العرب (٧٦/٧).

(٥) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٠٩/٢)ونسب له أيضاً في تفسير البغوي (١٥٥/٤) والوسيط للواحدي (٩٣/٤) وزاد المسير (٣٥١/٧) واللباب في علوم الكتاب (٣٣٥/١٧) وفتح القدير (٨٢٣/٤) وبنحوه قال الأخفش في معاني القرآن (٥١٦/٢).

(٦) في (ح ، ر) والحوراء.

(٧) في (ح ، ر) البيض.

(٨) قاله مجاهد في تفسيره (٥٩٠/٢)ورواه عنه الطبري في تفسيره انظر تفسير الطبري (١٦٠/٢٥) وتفسير البغوي (١٥٥/٤) و تفسير الثعلبي (٣٥٦/٨) والدر المنثور (٤٢٠/٧) وتفسير القرطبي (١٥٣/١٦)وأخرجه البخاري عن مجاهد في كتاب : تفسير القرآن ، سورة حم الدخان (٤٨٠/٣).

(٩) في (ح) المطرف.

(١٠) في (ج) في.

(١١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٤٦/٢) ونسب له أيضاً في تفسير البغوي (١٥٥/٤)والوسيط للواحدي (٩٣/٤) و زاد المسير (٣٥١/٧) وفتح القدير (٨٢٣/٤).

(١٢) في (ج، ر) يعني.

(١٣) في (ج) نفارقها.

مضرتها وقيل[١] آمنين فيها من الموت والأوصاب / والشيطان ﴿ ب/ج/١٥١

﴿أي لا يذوقون في الجنة الموت البتة سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا[٢] .

وقيل[٣] إلا بمعنى لكن ، وتقديره لايذوقون فيها[٤] الموتة لكن الموتة الأولى قد ذاقوها، وقيل[٥] إنما استثنى الموتة من موت[٦] الجنة؛ لأن السعداء حين يموتون يصيرون بلطف الله إلى أسباب[٧] الجنة يلقون الروح والريحان و[٨] يرون منازلهم في الجنة فكان موتهم[٩] في الدنيا كأنهم في الجنة؛ لاتصالهم بأسبابها ومشاهدتهم إياها ﴾ ﴾ .

---

(١) رواه الطبري عن قتادة في تفسيره انظر تفسير الطبري (١٦١/٢٥) وتفسير البغوي (١٥٥/٤) وتفسير الثعلبي (٣٥٧/٨) وتفسير القرطبي (١٥٤/١٦) والدر المنثور (٤٢٠/٧) وفتح القدير (٨٢٣/٤) ومعاني القرآن للنحاس (٤١٧/٦).

(٢) قال به الفراء والزجاج انظر معاني القرآن للفراء (٤٤/٣) ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٢٨/٤) ونقل ذلك الطبري في تفسيره وضعفه ، انظر تفسير الطبري (١٦١/٢٥) وقال ابن عطية ضعف ذلك الطبري وليس تضعيفه بصحيح بل يصح المعنى بسوى ويتسق انظر المحرر الوجيز (٧٨/٥).

(٣) انظر تفسير القرطبي (١٥٤/١٦) وتفسير السمعاني (١٣٢/٥)والبحر المحيط (٤١/٨) وتفسير النيسابوري (١٠٧/٦) وتفسير الألوسي (١٣٦/٢٥)وقال بنحوه سيبويه ، انظر كتاب سيبوية (٣٢٥/٢)وقال صاحب التفسير المنير البصريون يقدرون (إلا)في الاستثناء المنقطع بـ (لكن) والكوفيون يقدرونه بـ (سوى) انظر التفسير المنير (٢٣٩/٢٥) .

(٤) في (ح،ر) فيه.

(٥) قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (٧٨)و نسب له أيضاً في تفسير الواحدي (٩٣/٤) وزاد المسير (٣٥٢/٧) وتفسير القرطبي (١٥٥/١٦) وفتح القدير (٨٢٤/٤) .

(٦) في (ح ، ر) دون.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) الواو ساقطة من (ح ، ر).

(٩) في (ج) قومهم.

﴿ ﴾

.﴾

﴿ ﴾ يعني كل ما وصل إليه المتقون من الخلاص من عذاب النار والفوز بالجنة إنما حصل لهم ذلك بفضل الله تعالى وفعل ذلك بهم[١] تفضلاً منه﴿

﴾ أي سهلنا القرآن على لسانك كناية عن[٢] غير/ مذكور[٣] أ/ر/٢١١

﴿ ﴾ أي يتعظون ﴿ ﴾ أي فانتظر[٤] النصر من ربك، وقيل[٥] انتظر[٦] لهم العذاب ﴿ ﴾ أي منتظرون قهرك بزعمهم وقيل[٧] منتظرون موتك، وقيل[٨] هذه الآية منسوخة بآية السيف.

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) في (ج) من .

(٣) انظر تفسير البغوي (١٥٦/٤) وتفسير الثعلبي (٣٥٧/٨)واللباب في علوم الكتاب (٣٣٨/١٧) .

(٤) في (ح، ر) انتظر.

(٥) قاله مقاتل في تفسيره ، انظر تفسير مقاتل بن سليمان (٢٠٩/٣).

(٦) في (ح،ر) ارتقب.

(٧) حكاه الماوردي عن النقاش ، انظر تفسير الماوردي النكت والعيون (٢٥٩/٥)وتفسير القرطبي (١٥٥/١٦).

(٨) انظر الناسخ والمنسوخ للمقري (١٥٩/١) والناسخ والمنسوخ للكرمي (١٨٦/١) والناسخ والمنسوخ لابن حزم (٥٥/١) وقال ابن الجوزي في نواسخ القرآن قد ذهب جماعة من المفسرين إلى أنها منسوخة بآية السيف ولا نرى ذلك صحيحاً لأنه لا تنافي بين الآيتين وارتقاب عذابهم إما عند القتل أو عند الموت أو في الآخرة وليس هذا منسوخ، انظر نواسخ القرآن لابن الجوزي (٢٢٣/١)وكذلك قال أيضاً في زاد المسير (٣٥٣/٧) وانظر المحرر الوجيز (٧٨/٥) والبحر المحيط (٤١/٨) وتفسير الألوسي (١٣٧/٢٥).

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك »[١] أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وعمر ابن خثعم[٢] أحد رواته وهو ضعيف ، وقال البخاري : و[٣] هو منكر الحديث وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غفر له »[٤] أخرجه الترمذي .

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل حم الدخان (٨٦٣/٥) وقال :هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وعمر بن أبي خثعم يضعف قال محمد وهو منكر الحديث ، وأخرجه البيهقي في الشعب برقم (٢٤٧٥)وقال :عمر بن عبدالله منكر الحديث : انظر شعب الإيمان للبيهقي (٤٨٤/٢) وهكذا رواه الثعلبي والبغوي في تفسيرهما انظر تفسير الثعلبي (٣٤٨/٨) وتفسير البغوي (١٥٦/٤) وأخرجه السيوطي في الإتقان من حديث أبي هريرة ، انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٤١١/٤)وقال صاحب التخريج بعد أن ذكر الحديث وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء:عمر بن أبي راشد اليمامي وهو الذي يقال له : عمر بن عبدالله بن أبي خثعم كان يروي الموضوعات عن الثقات لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل القدح وأسند عن ابن معين أنه قال فيه ليس بشيء ، انظر تخريج الأحاديث والآثار سورة الدخان (٢٧١/٣) .

(٢) هو : عمر بن عبدالله بن أبي خثعم اليمامي وقد ينسب إلى جده، روى عن يحيى بن أبي كثير ، وحدث عنه زيد بن الحباب وعمر بن يونس اليمامي وغيرهما، قال عنه البخاري ، منكر الحديث ذاهب، وقال أبو زرعة / واه، انظر تقريب التهذيب (٤١٤/١) والكامل في الضعفاء (٦٤/٥) وتاريخ الإسلام (٥٤٢/٩).

(٣) الواو ساقط من (ح، ر).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل حم الدخان (٨٦٣/٥)وقال هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهشام أبو المقدام يضعف و لم يسمع الحسن من أبي هريرة هكذا قال أيوب ويونس بن عبيد وعلى بن زيد. ، وأخرجه البيهقي في الشعب برقم (٢٤٧٧) وقال : تفرد به هشام وهو هكذا ضعيف، انظر شعب الإيمان للبيهقي (٤٨٤/٢) ، ورواه هكذا الثعلبي في تفسيره انظر تفسير الثعلبي (٣٤٨/٨)وقال صاحب كتاب تخريج الأحاديث والآثار بعد أن ذكر الحديث : رواه بهذا السند أبو يعلى الموصلي في مسنده وفيه عن الحسن قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ فذكره ، و هو مخالف للترمذي كذا وجدته في ثلاث نسخ وعنه الإمام أبو بكر السني في عمل اليوم والليلة والبيهقي في شعب الإيمان كلهم بلفظ المصنف سواء، وكذلك رواه ابن مردوية والثعلبي، تخريج الأحاديث والآثار سورة الدخان (٢٧٢/٣) .

وقال هشام أبو المقدام[١] أحد رواته أنه[٢] ضعيف والله تعالى أعلم [بمراده وأسرار كتابه] [٣] .

(١) هشام بن زياد بن أبي يزيد وهو هشام بن أبي هشام أبو المقدام ، مولى آل عثمان بن عفان رضي الله عنـــه، روى عن الحسن البصري ومحمد بن كعب وأبي صالح ذكوان، سئل عنه أبو زرعة فقال : ضعيف الحديث، انظر تقريب التهذيب (٥٧٢/١) والجرح والتعديل (٥٨/٩).

(٢) ساقطة من (ح، ر) .

(٣) مابين المعكوفتين ساقط من (ج،ر).